**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية / المرحلة الثالثة**

**أ . د . لطيفة عبد الرسول**

 **مادة الكتاب القديم**

**المحاضرة الثالثة والعشرون**

 **س 1 : ما الفنون البلاغية التي اشتملت عليها الخطبة المباركة ؟**

1 : التشبيه البليغ :

 هو واحد من أنواع التشبيه يحصل في الكلام من دون أداة تشبيه ، بل يقترن بوجود طرفي التشبيه من مشبّه ومشبّه به ، والغرض منه تثبيت صفة ملازمة للمشبه كما ورد في قوله ( أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة ) ، إذ شبه أنفاس الصائمين في يقظتهم ونومهم كتسبيح الخلائق والكائنات ، وهي لا تقل أهمية عن الكلام والأصوات المنبعثة من العوالم في تنزيه الله سبحانه وتعالى ، وكذلك نوم الصائم في راحته ؛ لأنّه أشبه بعبادة مفروضة كالفرائض الأخرى مثل الصلاة والصوم والصدقة والزكاة والحج ؛ لأنّ الصائم وإن خلد إلى الراحة والنوم وهو شيء طبيعي فإنّه يحصل للصائم في سكون أعضائه لما تحملت من تعب ونصب والأعمال الشاقة خلال ساعات لنهار أثناء الصوم .

وكذا قوله : ( واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه ، جوع يوم القيامة وعطشه ) ، وهذا تشبيه مماثل بطريقة التوصيف مما يعاني الصائم من اضطرابات باطنية وتقلبات ظاهرية من تعب وتيبس في الحلقوم والشفاه طيلة اليوم فضلاً عن غريزتي الجوع والعطش ؛ بسبب العمل أو الحر بتأثير أشعة الشمس وغير ذلك من الأمور التي يتعرض لها الصائم بسبب طول النهار وساعاته وهو أشبه بيوم القيامة إذ يمر الإنسان بالجوع والعطش يومئذ ينشغل بنفسه وانتظار دوره في المساءلة والحساب بسبب طوله .

2- الصورة الاستعارية :

 وهي من أجمل الصور البيانية في تشبيه الأشياء العاقلة وغير العاقلة ، وإضفاء عليها شيء من الحس والشعور والجمال الفني وبث روح الحياة والحيوية مما جعلها صور حركية تتعامل معها ، كما تتعامل مع إنسان مثلك لما من شعور وإحساس مثلاً كأنسنة الأشياء غير العاقلة في المجاز الاستعاري مثل أنسنة الشهر في قدومه للناس ، كما يقبل الإنسان حاملاً معه سلال الخير من البركة والرحمة والمغفرة أو الكائن المتحرك مثل الحيوان أو الأشياء السائلة مثل الماء الجاري أو المطر المنهمر كما قوله ( أيّها الناس أنّه قد أقبل إليكم شهر رمضان بالبركة والرحمة والمغفرة ) .

ومن الأمثلة الأخرى في المجاز الاستعاري قوله ( إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم ، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنا بطول سجودكم ) إذ وصف الأنفس بأنّها مقيدة بالأعمال ، لأنّها مرهونة مثل الرهان الذي يجعل صاحبه مقيد بشرطه ملزم بتنفيذه فلا يفك هذه القيود والرهان إلا بالاستغفار وهذه وسيلة من وسائل التوبة ، وكذلك ظهور الناس تلك الأجساد بما فأنها ثقيلة بسبب الأعمال ؛ ولأنّها محملة مثل الأوزار الثقيلة فلا تخفف إلا بطول السجود والتواضع لله ، والسجود هو أعلى مراتب التجلي في العبودية لله سبحانه وتعالى .